ملخص

القدس في مشاريع التسوية السياسية 1967 – 2000.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مكانة القدس في مشاريع التسوية السياسية، سواء أكان الدولي منهـا، أم العربي، أم الإسرائيلي، ومدى إمكانية تحقيق تسوية سياسية بشأن قضية القدس تحقق سلاماً دائماً في المنطقة. وذلك من خلال عرض وتحليل لمشاريع التسوية السياسية بين عامي 1967– 2000م، وفي معاهدات السلام العربية – الإسرائيلية، والنتائج المترتبة عن هذه المعاهدات على قضية القدس. كما تهدف هذه الدراسة إلى عرض وتحليل الأطروحات والبدائل الفلسطينية والإسرائيلية، لتسوية قضية القدس، وتبيان وتوضيح أسباب فشل قمة كامب ديفيد–2 في حل قضية القدس، وما ترتب عنها من نتائج، وانعكاس هذا الأمر على محاولة طرح حلٍ يكون مقبولاً لدى أطراف الصراع إن أمكن ذلك.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة، على المنهج التحليلي التاريخي، لتحديد القضية موضع الدراسة وعناصرها ومقوماتها، ومن ثم تتبع مشاريع التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي، مبيناً العوامل والظروف التاريخية، التي طُرحت فيها هذه المشاريع، كما لجأت إلى منهج توازن القوى، في بيان أثر القوى الكبرى، في تحديد أطراف الصراع لمواقفها، رفضًا أو قبولاً لهذه المشاريع، وعلى عملية التسوية السياسية بشكلٍ عام وقضية القدس بشكل خاص. حيث قُسمت الدراسة إلى أربعة فصول، على النحو التالي:

الفصل الأول: يُظهر إرهاصات تقسيم فلسطين في مشاريع التسوية قبل عام 1967م، ومكانة القدس في هذه المشاريع، وجهود الأمم المتحدة لإقامة نظام دولي في القدس، وكيفية استيلاء الحركة الصهيونية على الجزء الغربي من المدينة عام 1948م، وكيف عملت الحركة الصهيونية، وإسرائيل بعد عام 1948م، في تقويض تدويل القدس. والإجراءات التي اتخذتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي لتعزيز سيطرتها على المدينة. ويتميز هذا المدخل بتوضيحه لجوانب عملية تهويد مدينة القدس قبل عام 1967م.

الفصل الثاني: يُبين هذا الفصل بداية احتلال الشق الشرقي من مدينة القدس عام 1967م، والإجراءات التي قامت بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي لتعزيز سيطرتها على المدينة وتهويده، ومدى انسجام هذه الإجراءات مع مشاريع التسوية السياسية التي طرحها المسؤولين الإسرائيليون خلال الفترة 1967-1978م. وفي المقابل يظهر مكانة القدس في مشاريع التسوية السياسية العربية خلال تلك الفترة، وفي اتفاقية كامب ديفيد عام 1978م.

الفصل الثالث: يلقي الضوء على مكانة القدس في مشاريع التسوية السياسية الدولية في الفترة من 1967-1978م، مع إبراز مواقف الدول العظمى، وتأثيرها في عملية التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي، واستئثار الولايات المتحدة الأمريكية بعملية التسوية السياسية.

الفصل الرابع: يبين مكانة القدس في مشاريع التسوية السياسية في الفترة من 1978-2000م، تلك المرحلة التي تتميز بانخراط الأطراف العربية في عملية التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي، وعلى رأس هذه الأطراف منظمة التحرير الفلسطينية، مرورًا بمؤتمر مدريد ، وتوقيع اتفاقية أوسلو 1993م، وحتى قمة كامب ديفيد-2 في العام 2000م، ويتميز هذا الفصل بمناقشته لأطروحات، وبدائل الحلول السياسية لقضية القدس وتحليلها، وموقف الطرف الفلسطيني، والطرف الإسرائيلي منها.

مصطلحات الدراسة:

ابتداءً، هناك مجموعة من المصطلحات الأساسية التي من المناسب التعريف بها، وذلك للتفريق بينها فيما يتعلق باستخدام تعبير "القدس" في الصراع العربي الإسرائيلي، وهي:

1. **القدس القديمة (البلدة القديمة أو البلدة المسورة):** مصطلح يُشير إلى مدينة القدس القديمة، والمحاطة بالسور القديم والذي أعاد بناءه السلطان العثماني سليمان القانوني عام 1536م. وتضم في داخلها أهم الأماكن المقدسة لأصحاب الديانات السماوية، ومن بينها المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وحائط البراق (حائط المبكى)، وكنيسة القيامة.

2. **القدس الشرقية:** مصطلح يُشير إلى ذلك الجزء من مدينة القدس، الذي خضع للحكم الأردني بعد عام 1948م، وكان مساحته 2.4كم^2، وتمت توسعته في نيسان أبريل 1952م ليصبح 6.5كم^2، بعد ضم كلٍ من سلوان، ورأس العامود والصوانة وأرض السمار، والجزء الجنوبي من قرية شعفاط. وبعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية عام 1967م، قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتوسيع حدود القدس الشرقية، من خلال ضم أراضٍ وأحياء عربية لها لتصبح مساحتها ما يقارب 72كم^2.

3. **القدس الغربية:** مُصطلح يشير إلى ذلك الجزء من مدينة القدس، الذي وقع تحت الاحتلال الإسرائيلي في العام 1948م، وكانت مساحته تبلغ 16.2كم^2. وقد قامت سلطات الاحتلال فيما بعد بتوسيع هذا الجزء باتجاه الغرب والجنوب الغربي، لتصبح مساحته 38كم^2، ليضم مستوطنات إسرائيلية لتصبح جزءاً من أحياء القدس، وقد تم توسيع مساحته مره أخرى لتصبح 51كم^2.

4. **القدس الموحدة:** يُشير هذا المصطلح إلى ما دأبت الحكومة الإسرائيلية بإطلاقه على مدينة القدس، بجزأيها الشرقي والغربي، وذلك بعد إصدارها سلسلة قوانين في العام 1967، بعد احتلالها للجزء الشرقي من المدينة، ضمت بموجبها هذا الجزء إلى دولة إسرائيل، واُعتبرت القدس بجزأيها عاصمةً لدولة إسرائيل.

5. **القدس الكبرى:** مصطلح يُشير ويعبر عن أهداف سلطات الاحتلال الإسرائيلي، في توسيع حدود مدينة القدس لتضم أجزاء واسعة من الضفة الغربية إلى مدينة القدس، لتمتد حتى مدينة رام الله شمالاً، وبيت لحم جنوبًا، وحتى البحر الميت جنوبا. والتي تشير المخططات الإسرائيلية إلى أن مساحتها ستبلغ ما بين 400-600كم^2.

6. **الصراع العربي الإسرائيلي:** مصطلح يُشير للنزاعات والحروب المتوالية، التي وقعت على أرض فلسطين، بين الفلسطينيين العرب سكان فلسطين الشرعيين ،

وبين المستعمرين اليهود الصهاينة، المدعومين من قوى الاستعمار العالمي، وقد تجسد هذا الصراع بأشكال متعددة.

7. **مشروعات التسوية السياسية:** مصطلح يشير إلى مشروعات التسوية السياسية، سواء الدولية منها، أم العربية، أم الإسرائيلية، التي طُرحت لحل النزاع العربي الإسرائيلي، ومنها المشروعات التي جاءت في قرارات الأمم المتحدة، وفي الاتفاقيات التي وقعت بين إسرائيل والأطراف العربية، كمصر والأردن، ومنظمة التحرير الفلسطينية.

الإطار الزمني للدراسة:

شملت الدراسة بالبحث قضية القدس في مشروعات التسوية السياسية، التي طُرحت في الفترة من 1967-2000م؛ أي الفترة الممتدة منذ احتلال إسرائيل للجزء الشرقي من القدس في عام 1967م، وإصدار الحكومة الإسرائيليّة سلسلة من القرارات والقوانين، التي هدفت من خلالها لضم هذا الجزء من المدينة إلى إسرائيل، وما تبعه في السنوات التالية من إجراءات عملية لتهويد القدس، وحتى عام 2000م، وهو العام الذي عُقدت فيه قمة كامب ديفيد-2، بهدف إيجاد حلٍ دائم للصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وكانت قضية القدس مطروحة على جدول أعمال هذه القمة، لأول مرة وبشكلٍ مؤكد، لتحديد مستقبلها السياسي.

ولابد من الإشارة هنا، إلى وجود عددٍ كبير من مشاريع التسوية السياسية التي طُرحت خلال هذه الفترة، وقد ركز الباحث في دراسته على المشاريع التي تناولت بالذكر وضع القدس. وستعرض الدراسة مكانة القدس في هذه المشروعات، دون الدخول في التفاصيل الخاصة بالحجج القانونية لكل طرفٍ من أطراف الصراع، والتي كانت موضوعا للعديد من المؤلفات والأبحاث المتعلقة بهذا الصراع.

أما الخاتمة فقد تعرضت لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.